

تفسير الصافي

(201) (47) وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا: تعودا بنا. ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين: أي في النار. وفي المجمع: أن في قراءة الصادق (عليه السلام) قالوا ربنا عاذا بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين. (48) ونادى أصحاب الأعراف: أي الأئمة. رجلا يعرفونهم بسيماهم: من رؤساء الكفار. قالوا ما أغنى عنكم جمعكم: في الدنيا. وما كنتم تستكبرون: عن الحق. (49) أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة: من تنمة قول الأئمة للرجال والأشارة إلى شيعتهم الذين كانوا معهم على الأعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة. ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون: أي فالتفتوا إلى أصحابهم، وقالوا لهم: ادخلوها لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون. في الجوامع: عن الصادق (عليه السلام) الأعراف كئيبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله: (سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون) أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمام (عليه السلام) وينظر هؤلاء إلى أهل النار فيقولون: (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين). وينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء رجلا من أهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم: مقررعين (ما أغنى عنكم جمعكم) واستكباركم (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) إشارة لهم إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهن بفقرهم، ويستطيّلون عليهم بدنياهم، ويقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة (ادخلوا الجنة) يقول أصحاب الأعراف لهؤلاء المستضعفين: عن أمر من أمر الله عز وجل لهم بذلك: (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) أي لا خائفين ولا محزونين.